

أوقاتنا والضياح للشيخ خالد الراشد

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (آل عمران: 102)

واعلموا عباد الله، أن أصل الحديث كلام الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أهمية الوقت والوقوف عنده

أقسم الله عز وجل بالليل والنهضى والفجر والعصر، وهو لا يقسم إلا بعظيم، دلالة على عظم الوقف والوقت.

فالوقت هو رأس المال الحقيقي للإنسان، وإذا مضى لا يعود، وكل ثانية منه ثمينة.

قال الله تعالى:

"ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله" (الأحقاف: 19)

أصناف الناس في استغلال الوقت ثلاثة:

من يضيع الوقت ولا يعرف قيمته.

من يعرف الوقت لكنه لا يستثمره.

من عرف قيمة الوقت وسابق في الأعمال الصالحة.

قال عمر بن عبد العزيز:

"الليل والنهار يعملان فيك وأنت تعمل فيهما"

قال الله تعالى:

"اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً" (الحديد: 20)

سباق الحياة وأنواعها

السباق في الحياة نوعان:

سباق على المال والدنيا (الدرهم والدينار).

سباق على مرضات الله سبحانه وتعالى.

لكل سباق خط نهاية، ونهايته إما نعيم دائم في الجنة أو عذاب دائم في النار.

والسباق يحتاج إلى جهد وعزيمة ومثابرة، فالعمر يمضي سريعاً ولا ينتظر أحداً.

قال الشاعر ابن مسفر في قصيدته "الأيام مطايا":

"هذه الأيام مطايا، أين العدة قبل المنايا، أين العزائم، أرضيكم بالدنيا..."

أهمية اغتنام العمر

اغتنم شبابك قبل أن تحرم، واغتنم صحتك قبل مرضك، واغتنم فراغك قبل شغلك، واغتنم غناك قبل فقرك، واغتنم وقتك قبل أن تضيع.

الأيام تمر سريعاً، وما الحياة إلا مثل ظل الراكب، يظل ساعة ويتركها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ما لي وللدنيا؟ إنما هي كومة الراكب يظل ساعة ثم يتركها"

أعمار أمي بين الستين والسبعين، وقليل من يتجاوز. من بلغ من العمر الأربعين يجب أن يبدأ في الاستعداد للقاء الله.

التربية والضياح

كثير من الأبناء يضيعون بسبب تهاون الأهل وغياب الرقابة، وتركهم للشوارع والشاشات والمخدرات.

قصص واقعية عن أبنائنا:

أحد الأبناء كان محافظاً على الصلاة والقرآن، لكنه بدأ بالسهو والانغماس في الشارع.

تدخل الأب والعلاج والمتابعة، لكنها لم تؤت ثمارها دائماً بسبب أصحاب السوء.
قصة مأساوية لابن ضاع في المخدرات، توفي وهو صغير، وكثير من الشباب قد يضيعون بنفس الطريقة.

الواجب:

تربية الأبناء على الطاعات وترك الفواحش، وتوفير البيئة الصالحة في البيت.
حماية الأبناء من الشاشات والقنوات الفاسدة، وتهيئة البيت الصالح لهم.

حكم الحياة والآخرة

الدنيا دار ابتلاء وامتحان، والدار الآخرة دار القرار: إما نعيم أو عذاب.
الخسارة الحقيقية ليست في الدنيا بل في أن يخسر الإنسان نفسه وأهله يوم القيامة:
"وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (المؤمنون: 103)
كل يوم جديد هو شاهد على أعمالنا، فاعتنم كل يوم قبل أن يمضي.

الخاتمة

عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله وحفظ أوقاتكم وأعماركم، وبيوتكم وأهلكم.
أصلحوا بيوتكم وأبنائكم قبل أن تقع المصائب.
حببوا الإيمان في قلوبكم وكرهوا الفسوق والعصيان.
اجعلوا ولايتكم في من خاف الله وابتغى مرضاته.
اذكروا الله كثيراً واشكروه على نعمه، واعلموا أن للذكر أثر عظيم في حفظ النفس والمجتمع.
قال الله تعالى:
"يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَصْنَعُونَ" (الحجرات: 18)

النص الكامل للمحاضرة

أوقاتنا والضباع

إن الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شذور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا فقلوا لله حق تقاتبه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا فقلوا لله حق تقاتبه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا فقلوا لله وقولوا قولاً صديقاً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يقع الله ورسوله فقد فاج فؤراً عظيماً أما بعد فإن أصل الحديث كلام الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله أقسم الله كبرك وتعالى بالوقف في مواضع عدة أقسم جل في علاه بالليل وأقسم بالضحى وأقسم بالفجر وأقسم بالعصف والله لا يقسم إلا بعظيم والله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس للمخلوق أن يقسم إلا بالله العلي العظيم أقسم الله بالوقف لعظيم أهميته ولعظيم خطورته الوقف هو الأعمار التي نمتلكها وهي رؤوس الأموال الوقف إذا مضى فإنه لا يرجع أبداً من منا يستطيع أن يرجع ساعة من الأمر الذي مضى أو دقيقة بل ثانية كلنا يزين المعصم بالساعة وهو ينظر إلى عقارب الساعة تسير إلى الأمام ولا ترجع إلى الخلف أبداً زيننا المعاصم بالساعات لكن قليل هم الذين عرفوا قيمة الساعات والأوقات قال جل سعلنا مبيناً أصناف الناس في استغلال أوقاتهم فقال سبحانه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفوز الكبير أصناف ثلاثة إثم لا يشعر بالوقت ولا يعرف أهمية الوقت ولا يدرك خطورة تضيع الوقت هؤلاء يكتشفون أنهم كانوا في حسارة وندامة عند ساعات الاحتضار أمنية هؤلاء أن لو يزداد في العمر ساعة حتى يستدركوا ما فات وقسم يعرف قيمة الوقت ويعرف أهمية الوقت لكنهم أقيبوا بالكتل والفتوح هم لا تولفهم إلى ما يريدون وأقوام لله ذرهم عرفوا قيمة الوقت عرفوا أن الوقت هو العمر وجعلوا قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله شعاراً لهم في حياتهم فعرفوا قيمة الليل فعرفوا قيمة النهار الليل والنهار يبلغان كل جديد يقربان كل بعيد يأتيان بكل موعود ووعيد قال عمر بن عبد العزيز الليل والنهار يعملان فيك تعمل أنت فهم بين الله جلة علا حقيقة هذه الحياة وأنها لا تعد عن كونها أشياء أربع فقال سبحانه اعلما أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ودينه وتفاخر بينكم وتكافر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفتار نباته ثم يهيج فتراه مسترطاً ثم يكون حطاً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغروب طريق النجاة فيها سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالحياتة لا تعد عن كونها أشياء أربع كما قال ربنا تبارك وتعالى لعب ولهو وتفاخر تكافر في الأموال والأولاد شهباً بالغيث بالمطر الذي يعجب الكبطار نباته ثم في لحظات يطر ويصبح حطاً ثم تبدو الحقيقة التي لا بد منها في الآخرة إما عذاب شديد للذين ضيعوا الأعمار وضيعوا الأوقات فإما مغفرة من الله ورضوان والسباق أحبتي على نوعين والسباق في الحياة على نوعين إما سباق على الدرهم والدينار كما هو الواقع اليوم أو سباق على مرضات الله تبارك وتعالى إما سباق على درهم ودينار وتعيش عبد الدرهم وتعيش عبد الدينار وإما سباق على مرضات الله تبارك وتعالى ولكل سباق خط نهاية ولكل سباق خط نهاية ونهاية السباق إما نعيم زائم أو عذاب مقيم إما يا أهل الجنة خلود فلا موت وإما يا أهل النار خلود فلا موت والسباق يحتاج

إلى مطيح السباق يحتاج إلى مطيح والمطيح لابد أن تكون قوية حتى نستطيع أن نقطع السباق في طريق السباق مصاعب وعقبات وآهات وآلام فإذا نام المسافر واستطال الطريق فمتى يصل إلى المقصود المطيح في الليل والنهار نركب مطيح الليل ثم نزل ثم نركب مطيح النهار ثم نركب مطيح الليل وهكذا حتى نصل إلى آخر السباق ولابن مسفر فعيد قصيدة جميلة أسماها الأيام مطايا يقول فيها هذه الأيام مطايا أين العدة قبل المنايا أين الأنفة من دار الأديا أين العزائم أرضيكم بالدنيا إن بلية الهوى لا تسبه البلايا وإن قضية الزمان لا كالقضايا يا مستورين ستكشف الخفايا إن ملك الموت لا يقبل الوساطة ولا يأخذ الهدايا يا مستورين ستكشف الخفايا إن ملك الموت لا يقبل الوساطة ولا يأخذ الهدايا أين الشاب ستسأل عن شبابك أين الشيخ تأهب لعتابك أين الكهل تدبر أمرك قبل فد بابك يا مريض القلب قف بباب الطبيب يا منحوس الحظ يا منحوس الحظ فواك النصيب لذ بالجناب قليلا وقف على الباب طويلا واستدركي العمر قبل رحيله وأنت بداء التفريط عليلا يا مريض القلب قف بباب الطبيب يا منحوس الحظ اشكوا فواك النصيب لذ بالجناب قليلا وقف على الباب طويلا واستدركي العمر قبل رحيله وأنت بداء التفريط عليلا يا من نذر الموت عليه تدور يا من هو مستأنس في المنايل والدور لو تفكر في القبر المحور وما فيه من الدواهي والأمور كانت عين العين منك تدور يا مظلم القلب وما في القلب نور الباطن خراب والظاهر معمر إنما ينظر للبواطن لا للظهور يا من كلما زاد عمره زاد اسمه يا من يجول في المعاطي شكره وهمه يا قليل العبر وقد دق عظمه يا قليل العبر وقد تبين أن القبر عما قليل يضمه كيف نعظ من نام قلبه لا عقله وجسمه فالأيام تقربان كل بعيد تأتبان بكل موعود ووعيد وما من يوم تشرق شمسها إلا ومناد ينادي يا ابن آدم أنا يوم جديد على عملك شهيد فاعتنمني فاعتنمني فإنني إذا مضيت لا أرجع أبدا ها هي الأعمار فالقضي وما هي الليالي فانطوي بالأمس انتهت اختبارات وبدأت العطلات وهكذا في الحياة فهو المسلسل يعيد نفسه من جديد انقضت بالأمس اختبارات وامتحانات وما نحن وإياكم نستقبل أيام الإجازات فعلى أي حال سنستقبلها كما استقبلناها في المرات الماضية اعمار تضيع هدر لو رأيت انسان يسير في طريق من الصرقات وببيديه رزمة من عشرات الريالات يقذف بها يمينة ويسرة لعدت هذا مجنون غير عاقل لكن المال يعور الاموال تعور فماذا تقول في الذي هدر العمر ويضيع الساعات ولا يعرف قيمة الدقائق والثواني قال لي احدهم جاء متأخرا الى ساعة العمل جاء متأخرا بعذر اقبح من ذنبه قلت ما الذي اخرجك قال اطلت السهر ليلة البارحة قلت قيام وقراءة القرآن قال اتهدأ بي وانا اعرفه لا يطالع يصلي صلاة الظهر في الجماعة قال اطلت السهر ليلة البارحة قلت امع قيام وقراءة القرآن قال لا اسمع شيء تضيع الاعمار قال قناة الرياضية اردت ثلاث مباريات من الدور الاوروبي شاهدتها مباراة تلو الاخرى معدل ساعتين لكل مباراة هذه ست ساعات امام شاشات وقنوات اعمارنا تضيع هدر متى سنعرف قيمتها متى سنعرف ان العمر اعلی من الذهب والسير ا اذا حسنا انقسننا وصدقنا مع انقسننا اسأل نفسك يا ابن العشرين واسأل نفسك يا ابن الثلاثين واسأل نفسك يا ابن الاربعين والخمسين كيف انقبت السنوات وكيف انقوت تلك الساعات واللحظات والله انها اسرع من البرد والله انها اسرع من البرد انظر الى قرش الشمس انظر الى قرش الشمس هل يقف هل توقفت الشمس يوما عن الغروب او تأخرت يوما عن الشروب مرور الايام والليالي لا يساه الا دليل واحد اننا ونص نقرب الى النهاية كلما انطب Davis كلما انطب ليلة العمر في نطقان الليالي في نطقان وانا ونص اننا ونص نقرب الى الاخر اللحظات ننتقل انا وانا وانتي دار. من دور اربع. ننتقل ننتقل من هذه الدار الى تلك الدار حتى نصر الى دار القرار.

كنت في بطن امك في ظلمة اركانك الله في ذلك المكان. كنت امنا مطمئنا في تلك الدار. فخرجت تبكي.

خرجت تبكي لما تغير الحال. فلما استشعرت النور واستشعرت الفرحه والسرور رضيك رضيك في دار الدنيا. يا ابن ادم انت الذي ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا.

تعمل لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضحكا مسرورا. فخرجت من بطن امك الى هذه الدار. كم تتمكدها فيها؟ الله اعلم.

لكن خيركم في هذه الدار من طال عمره. وحسن عمله. وشركم في هذه الدار من طال عمره وتاء عمله.

نعمتها مغضون فيها كثير من الناس. الصحة والفراغ. ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا اغتنم خمسا قبل خمس.

اغتنم شبابك قبل حرمك. اغتنم صحتك قبل مرضك. اغتنم فراغك قبل شغلك.

اغتنم غناك قبل فقرك. اغتنم اغتنم وقتك قبل انشغالك. نعم بارك الله فيك.

الواقع والناظر فيها كثير من الناس. لا يرى انهم يستعدون للدار الذي بعد هذه الدار. وما دنياك الا مثل ظل اضلك حيننا ثم اذن بالثوالي.

دار الدنيا سريعة الانقضاء. سريعة الانقضاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ما لي وللدنيا.

ما انا والدنيا الا كمة الراكب. استظل ساعة ثم تركها. القضية ساعة.

القضية ساعة. مر النبي صلى الله عليه وسلم على على ملعب من بني سلمة يعمرون دارا من دورهم. فقال الامر اطرع من هذا يا بني سلمة.

الامر اطرح من ان يعمر الناس الدار ويسكنونها ويعزرونها. كم تتمكن في هذه الدار؟ الله اعلم. انتحان وابتلاء.

اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وقليل من يجاوز. اعمار امتي ما بين الستين والسبعين. وقليل من يجاوز.

من بلغه الله الستين قد عبره. من بلغه الله الستين. فماذا ينتظر؟ كان السلف اذا بلغ منهم الرجل الاربعي اعتزل الضمير.

واستعد للقاء الله. اشترى كفنة ولا زم المسجد ولا زم الصيام والقيام. ثم ستمتقل من هذه الدار الى دارا ثالثة.

دار القبور. اما روضة من رياض الجنة واما حصرة من حصر النار. اما روضة من رياض الجنة واما حصرة من حصر النيران.

ولك الخيار. انت الذي تختار. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا.

ثم تتخرج من تلك الدار وسيتقرر المصير. اما الى جنة واما الى نار. والله ليس الخسارة ان تختار صفقة مالية او تختار وظيفة او تختار اي امر من امور الدنيا.

اسمعي الخسارة الله فيك. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة.

الا ذلك هو الخسار المبين. ينادون ويسألون. قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ فيسألون عن الاوقات.

عن الاعمار. عن الخمسين والستين. قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ اما الذين فرطوا وضيعوا فيقولون لبثنا يوما او بعض يوم.

فاسأل العادين. يسأل اولئك الذين عرفوا قيمة اللحظات والدقائق والليالي والايام. ثم يأتيهم التوضيح الشديد.

فتحسبتم ان ما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون؟ اتحسبتم ان ما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون؟ اي حسب الانسان ان يسرك تداء؟ الم يكن نصبة من منيجينا؟ ثم كان علقة فخلقت طواء. فجعل منه الزوجين الذكر والانثى؟ اليس ذلك بقادر على ان يحلي الموتى؟ بلى قادر. بلى قادر.

ما بعثكم؟ ما خلقكم ولا بعثكم؟ الا كنفس واحدة. وما منكم؟ الا وسيكتف بين يدي ربه. ليت بينه وبينه ترجمات.

ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. ينظر اشأم منه. فلا يرى الا ما قدم.

يرى امامه. فلا يرى الا النار. فاتقوا النار.

ولو بشق ثمره. نفعي الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

اقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل بنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على احسانه. الشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله.

وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه.

على آله وصحبه واخوانه. اما بعد حبتي اوصيكم ونفسي بتقوى الله. اتقوا الله عباد الله.

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. احبتي كثير من الناس فرطوا في اوقاتهم وفرطوا في اعمارهم. ومع هذا مع زيادة الكثير ضيعوا ابناءهم ومن يعولون.

مع بداية ايام الاجازات انقلبت الموازين في البيوت. اصبح الليل نهارا والنهار ليل. واصبح الابناء في الشوارع يرفعون حتى ساعات مسخرة من الليل.

بلا حسيب وبلا رقيب. اعلم بارك الله فيك. انك ان غفلت عن تربية هؤلاء فان الشارع يربي.

والشاشات والقنوات تربي. واصحاب السوء يربون. والمخدرات والمذكرات تربي.

قد يكون الابن صالحا. لكن مع الشفريق والاهنال يصبح من الضائعين. جاءني احد الالباء.

جاءني يبكي بدموع حارة. قد مات ابنه. يريد ان يعرف.

يريد ان يعرف هل تسببه هو في ضياعه. قال كان ابني من الصالحين. من الذين يحافظون على الصلوات.

ويحفظون القرآن. فجأة بدأت احواله تتغير. بدأ يكثر السهر.

بدأ يلزم الشارع اكثر من لزومه للبيت. بدأت اقباعه تتغير. الطيور على اشكالها تقع.

فلا تصحب اخا الفسقي وياك وياه. فكان فاطقا ارضى مطيعا حين اخاه. يقول بدأ يفرق.

وبدأ يحسن ويكذب. اهملت الامر في اوله. ثم بدأ الامر يتعاضم شيئا فشيئا.

فبدأت اتبعه. اكتشف ان ابني مدمن للمخدرات. اكتشف ان ابني الذي كان يحافظ على الصلوات وكان يحفظ القرآن.

اكتشف ان ابني مدمن للمخدرات. طلبت له العلاج. اخذته هناك.

اخذته هناك. سافرت به في كل مكان. كان يرفض العلاج.

كلما رجعنا من السفر عاد الى اصحاب الشر والسوء. اخذوه مرة ثانية. حاولت معه في كل الطرق بشكل احرار.

لم يكن يتسجل للعلاج. قررت اني احبسه في الدار. قررت اني احبسه في الدار.

حبسته في دار فيها دورة مياه. اعزكم الله. يأكل ويشرب ولا يغادر المكان.

قلت حتى يقضي الله فيني وفيه امرا كان مفعولا. حتى يقضي الله فيه وفيه امرا كان مفعولا. بدأ صياحه يزيد.

وبدأت شكواه. قلت لاهمه لآخواته لا قاريه لا تفتحوا عليه الباب. لا تفتحوا عليه الباب.

لا تأكد لا تأكدكم الشفقة والرحمة فيه. لا نريد ان نخسره. خسرناه ما فيه الكفاية.

يريد ان نسترجع ابننا من الضياع الذي الذي بدأ يسير عليه. سبحان الله ايام وبكاءه وصياحه يخف يوما بعد يوم. وبدأ يستجيب.

لكن سبحان الله اصحاب السوء لا زالوا يتريدون حول بيتنا يسمعونهم انهم قريبون منه. مضت ايام مضت ليالي يقول جاءت جدتنا لزيارتنا. جاءت جدة العيال لزيارتهم.

فلما سمع صوتها اخذ يبكي. ورفع صوته بالبكاء. ارحمني يا جدة.

اسمعي يا جدة. انا انا انتهيت. انا كذا انا كذا.

فرقت الجدة لامره. وفتحت له الباب. من الذي انتقطه بعد خروجه? انتقطه اصحاب المخدرات.

خرج معهم. يقول الاب جئت من وظيفتي في ذلك اليوم. والله يا اخوان.

وجها لوجه. يحكي رأيت الدار مفتوحة. قلت اين فلان؟ قالوا لي جدته فتحت له الباب.

قال كأنه القي في روعي اني لن ارى ابني بعدها. استشعرت اني فقدت الابن. ولن اراه بعد اليوم.

مضى يوم ومضى اليوم الثاني. بحثت عنه في كل مكان. لم يبقى جهة الضب الا دخلت.

بحثا عنه في كل مكان. حتى جاء اليوم الثالث. تعبت وآيت من وجوده.

اين يختبئون؟ اين يذهبون؟ لا اعلم. بعد ايام في ساعة متأخرة من الليل طارق يطرق الباب. قلت اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الا طارق يطرق بخير.

فتحت الباب اذا بسيارة الشرطة. قالوا فلان اذا فلان؟ قلت نعم. قال نريدك في امر هام.

البس سيابك. نريدك في امر هام. لبست السياب وانطلقت معهم.

اخذوني الى مجمع من المجمعات. يغلق بتلك الساعات من الليل. ادخلوني بسرية وفي هدوء تام.

اخذوني الى دورات المياه. قالوني على هذه الجثة. قالوني تعرف على هذه الجثة نظر فاذا هو من ابني ابن التاسع عشر من العمر في دورة المياه قد طارق الحياة.

ابن اصحابه؟ ابن الذين اوصلوا الى تلك النهاية؟ انا لله وانا اليه راجعون. ومثله كثير. خسرنا من ابنائنا بمثل هذه الصورة.

كثير. بسبب تفريط الاذاء. بسبب تضيق البيوت للامانة.

وعدم حفظ الاوقات. نتركهم هملا في الشوارع حتى تعات متأخرة من الليل. لا صلاة فجر يصلونها ولا صلاة جماعة يحافظون عليها.

ما المطلوب مني ومنك؟ ما المطلوب مني ومنك ان نطمع للابناء؟ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والتجارة. كيف يكون ذلك؟ نربهم على فعل الطاعات. نربهم على ترك الفواحش والمنكرات.

نهيئ لهم في البيوت البيئة الطالحة التي يعبد الله فيها. نطهر البيوت من الفواحش والمنكرات. اديدك من الشعر بيتا؟ حتى تتمتع مقدار المعساءة؟ بالامس القريب.

جاءني رجل يستفي. جاءني رجل يستفي. قلت ما سؤالك؟ قال سؤالي عظيم.

الامر اكبر مما تتصور. قل سطر علي ستر الله عليك. قل سطر علي ستر الله عليك.

قلت ما القضية؟ قال لي زوجتان. اتعاهد هذه واتعاهد تلك. ولي ابن في العشرين يغدو ويروح.

بلا حسيب وبلا رقيب. بلا حسيب وبلا رقيب. ادمن شرب الخمر.

اطيح مدمنا لشرب الخمر. قلت ادخله مصاحب. قال فات الاوان.

فات الاوان. اعتدى ابني على ابنتي ابنة السابعة عشر. كان في حالة سخري شديد وجاء واعتدى على اخته.

قلت صحيح الموقف. قال ماذا وقت التصحيح؟ البنت في الشهر الغايغ. البنت حيلة من الزنا من اخيها.

ما يحدث في بيوت المسلمين اليوم؟ ماذا اسمع؟ قال اريد ان يقام عليه قصاص. لا اريد ان اروح بعد اليوم. لكن المصيبة ماذا اصنع بالبينة؟ ماذا اصنع بالتي تحمل في ابنها؟ وليست المرة الاولى التي نسمع مثل هذا.

اما ان ننتبه؟ نربي البنين والبنات نري لهم البيئة الصالحة. نتخلص من الشاشات والقنوات التي افسدت اخلاق البنين والبنات. اتقوا الله عباد الله.

واحفظوا بيوتكم. واحفظوا ابناءكم. واحفظوا اعرابكم.

واحفظوا صغاركم. وتفتروا بيوتكم من المخالفات. قبل ان يقع الفأس على الرأس.

قبل هل بلغ؟ اللهم تجهد. اللهم تفتر بيوتنا. وبيوت المسلمين من الفواحش والمنسرات يا رب العالمين.

اللهم اصلح البنين والبنات. والنساء والاصفال يا حي يا قيوم. اللهم ربنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين.

اللهم حبيب لنا الايمان. وزينه في قلوبنا. وكره لنا الكفر والفسوق والعصيان.

اجعلنا يا ربنا من الراسدين. كن عراضنا واحفظ دماغنا. آمنا في اوطاننا.

اصلح ائمتنا ولا سامورنا. اجعل ولايتنا في من خافك والتفاك والتبع رضاك يا رب العالمين. ارن الحق حقا وارزقنا استباعه.

وارن الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. لا تؤاخذنا بالتقصير. واعف عن الكثير وسقبل انك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير.

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان. واتاخذ القريبى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى.

يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذككم.

ولذكر الله اكبر الله يعلم ما تصنعون.